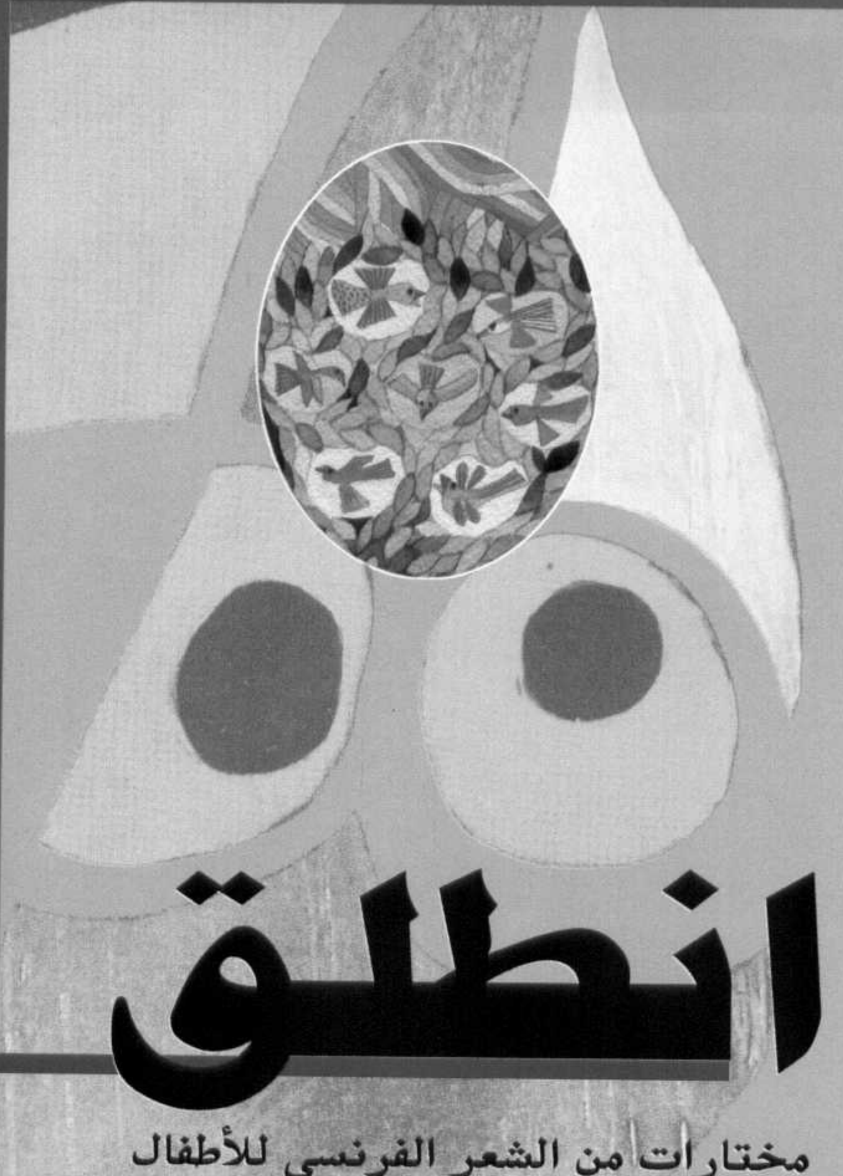


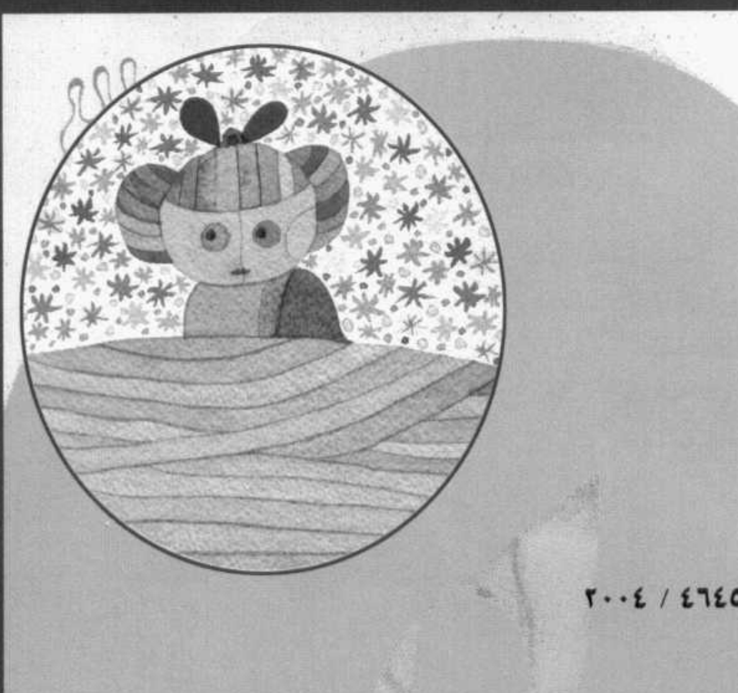
انطلق

مختارات من الشعر الفرنسى للأطفال

ترجمة: ابتهال سالم/ مراجعة: منى طلبة/ رسوم: محمود الهندى

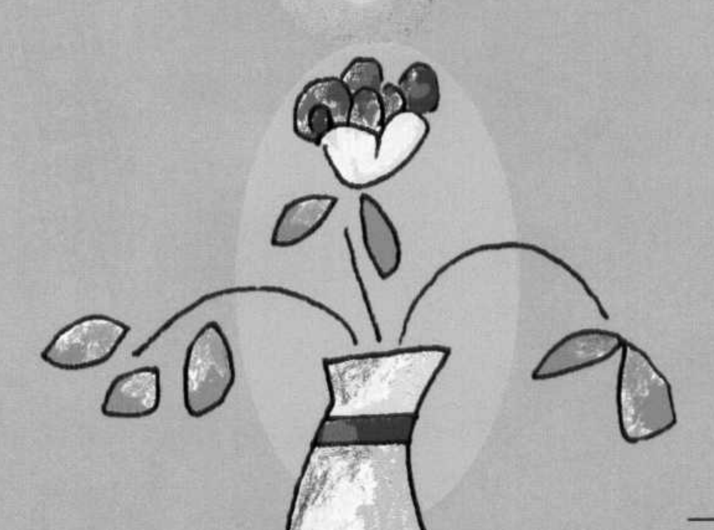


٢٠٠٥



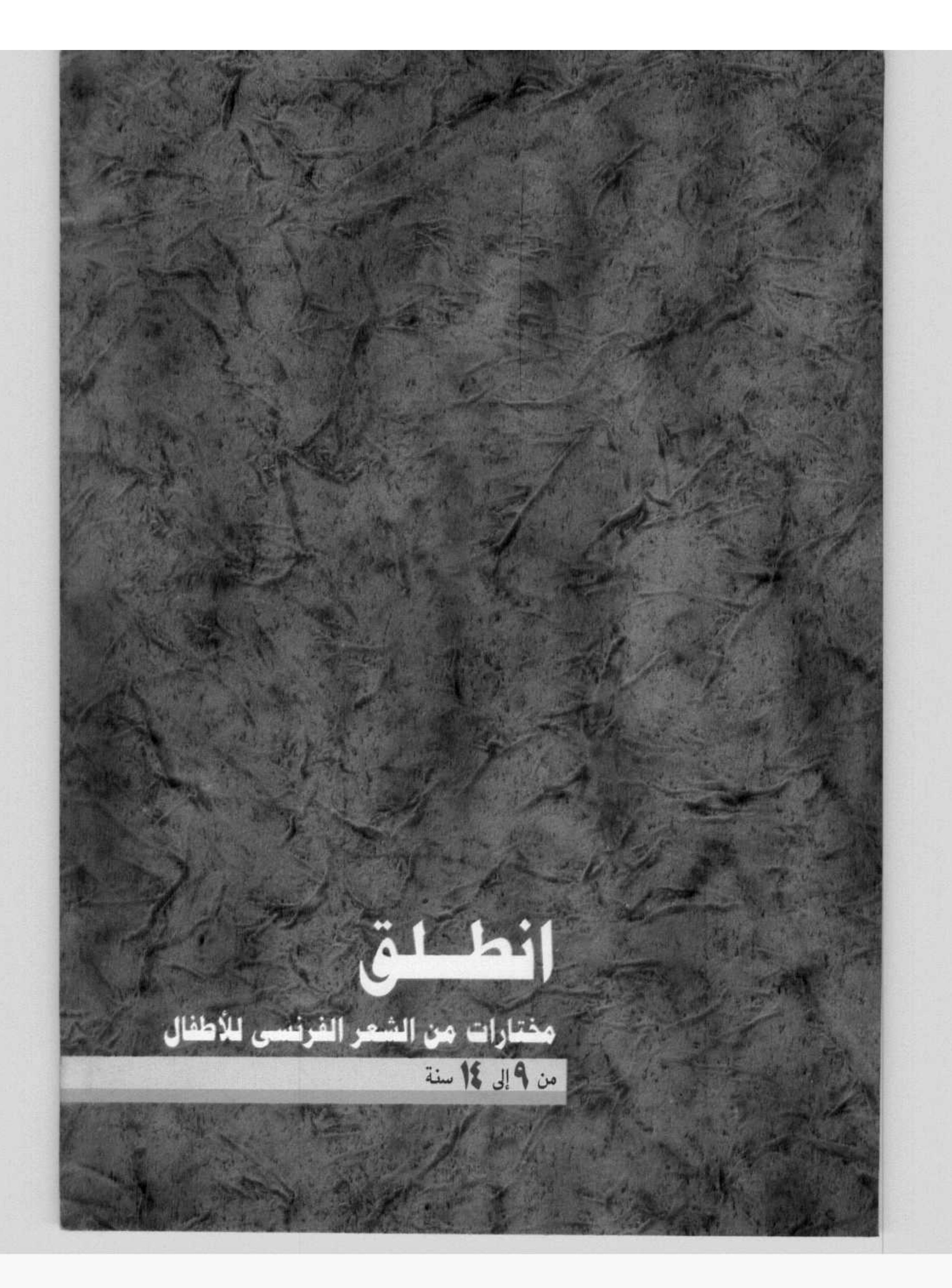
رقم الإيداع: ٤٦٤٥ / ٢٠٠٤

المطابع: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية



6

تهدف إصدارات المشروع القومى للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارىء العربى وتعريفه بها ، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافاتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة


انطلق
مختارات من الشعر الفرنسي للأطفال
من ٩ إلى ١٤ سنة



المشروع القومى للترجمة

إشراف : جابر عصفور

- انطلق

مختارات من الشعر الفرنسى للأطفال

- ترجمة: ابتهال سالم
- مراجعة: منى طلبة
- رسوم: محمود الهندى
- الطبعة الأولى ٢٠٠٥

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 Fax : 7358084 E. Mail : asfour @ onebox. com

كلمة المترجمة

فكرة مدهشة أن يكون لكبار الشعراء العالميين قصائد للأطفال، فالطفل هو المستقبل، والمستقبل هو التقدم والبناء، ولن يكون ثمة مستقبل مشرق إلا إذا أعددنا أطفالا أصحاء وأذكياء، لديهم الخيال والحب والموهبة والأمل فى الغد.

والثقافة واجهة الحضارة؛ أما الإبداع فهو قلبها. لذا.. فإننى أشرف بتقديم هذه القصائد القليلة المختارة بعناية إلى القارىء، لعلى أكون أسهمت فى نقل فن جيد، يسعد أولادنا.

وشكرًا....

ابتهال سالم

تقديـــم

عزيزتى الطفلة .. عزيزى الطفل

فى طفولتنا ، كنا مثلك نصنع منازل من الورق وقصورًا من الرمال ونُجرى حولها أنهارًا ، وكنا نصنع عرائس قطنية نتخذها لنا أبناء، ونتخيل قصصًا نمثلها فيما بيننا، نقوم فيها بأدوار الكبار التى لم نكن قد بلغناها بعد.

وكنا ندير حوارًا مع حيوانات أليفة لنا نقترب بها إلى عالمنا الإنسانى ، كما نخوض إلى عالمها نستنطقها مشاعرها وحكاياتها .

هذه الصناعة وهذا الحوار الذى تديره أنت من وحى خيالك هو عين مايصنعه الشاعر. فهو مثلك يصنع العالم الذى يتصوره بالحروف والكلمات .

وحين تتشابك هذه الكلمات مع بعضها البعض تكوِّن جملة وحكاية وقصيدة . وحين تقرأ عيناك السطور ؛ سوف تحولها إلى صور وأنغام وألوان وأشخاص تتحرك وتتكلم وكأنها تعيش معك ومن حولك ، فترى عالما جديدًا لا تلمسه بيديك ولكنك تحسّ به و تضيف إليه بعضًا من ألعابك وتمثيلياتك التى كنت قد صنعتها من قبل بنفسك ، و بعضًا آخر من أحلامك الآتية .

هذا الشعر الجميل ، الذى نقدمه لك فى هذا الكتاب ، أنت تعرفه . فهو شبيه بالأغانى التى كنت تسمعها من أمك عند النوم ، و بالأغانى التى تشدو بها أنت وأصحابك عند اللعب وفى المدرسة . لكنه أيضًا مختلف عن هذه الأغانى ، لأنه يدعوك إلى السفر معه إلى مغامرة مرحة و إلى اكتشاف أشياء لم تعرفها من قبل . فإذا أعجبتك الأشعار وأردت مطالعة المزيد ، فسوف تجد فى مكتبتنا العربية العديد من القصائد الممتعة التى كُتبت للأطفال ، منها مثلا ماكتبه أمير الشعراء أحمد شوقى (١٨٧٠ــ١٩٣٢) :

يُقالُ كانت فأرةُ الغــيطان   تَتيهُ بابنيها على الـفيران
قد سَمّت الأكبَرَ نُورَ الغَيْط   وَ علّمَتْه المشى فوق الخيْط

والشاعر محمد الهراوى (١٨٨٥ــ ١٩٣٩) :

أنا فى الصبح تلميذ   و بعد الظهر نجار
فلى قلــم وقرطــاس   و أزميل ومنشـــار

هذا بالإضافة إلى العديد من الشعراء أمثال إبراهيم العرب ومحمد رضوان و أحمد سويلم و فؤاد حداد وصلاح جاهين و فؤاد قاعود و سيد حجاب و سمير عبدالباقى ونادر أبوالفتوح .

و كانت أول الأشعار التى كُتبت خصيصًا للطفل فى أدبنا العربى مترجمة عن اللغة الفرنسية بقلم محمد عثمان

جلال (١٨٢٨–١٨٩٨) في كتابه " العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ" . وهو عبارة عن حكايات وقصص ومقطوعات شعرية للشاعر الفرنسي (لافونتين) ومنها على سبيل المثال قصة الديك و الثعلب :

الديك قد كان بأعلى الشجرة — فجاء الثـعلب يومًا أخـبره
وقال ياديـك أتيت بخـبر — أحلى من الرياض في وقت المطر
قد شاع فينا الصلح والأمانة — فلا تخف غدرًا ولا خيانة

وقد ازدهر بعد ذلك نشاط ترجمة شعر الأطفال ، وشارك أطفالنا أطفال العالم أفكارهم وعواطفهم و آمالهم في عالم أفضل . وقد قام مؤخرًا الشاعر إبراهيم الشعراوي عام (١٩٧٦) بترجمة قصائد كتبتها "بربارا ستنسر" بالإنجليزية للأطفال ، ومنها :

هذا مفتاح المملكة ، وفي تلك المملكة مدينة، والمدينة فيها شارع فيه حارة ، وفي الحارة بيت فيه حجرة فيها سلة زهور ...

أما الأشعار التي يضمها هذا الكتاب الذي بين يديك ، فقد كتبها شعراء فرنسيون خصيصًا للأطفال ، وقد اختارتها و ترجمتها إلى اللغة العربية الكاتبة الرقيقة ابتهال سالم ونقرأ من هذه الأشعار :

انطلق

أنجِز عملا
على أن يكون عملا جميلا
تختاره
تخلص له بكل قلبك
و تهبه حياتك .



فهيا ننطلق إلى قراءة هذه الأشعار ونثب معًا إلى آفاق ممتعة مدهشة ولسوف نشعر بعالمنا أكثر بهجة وحيوية وسعادة .

منى طلبة

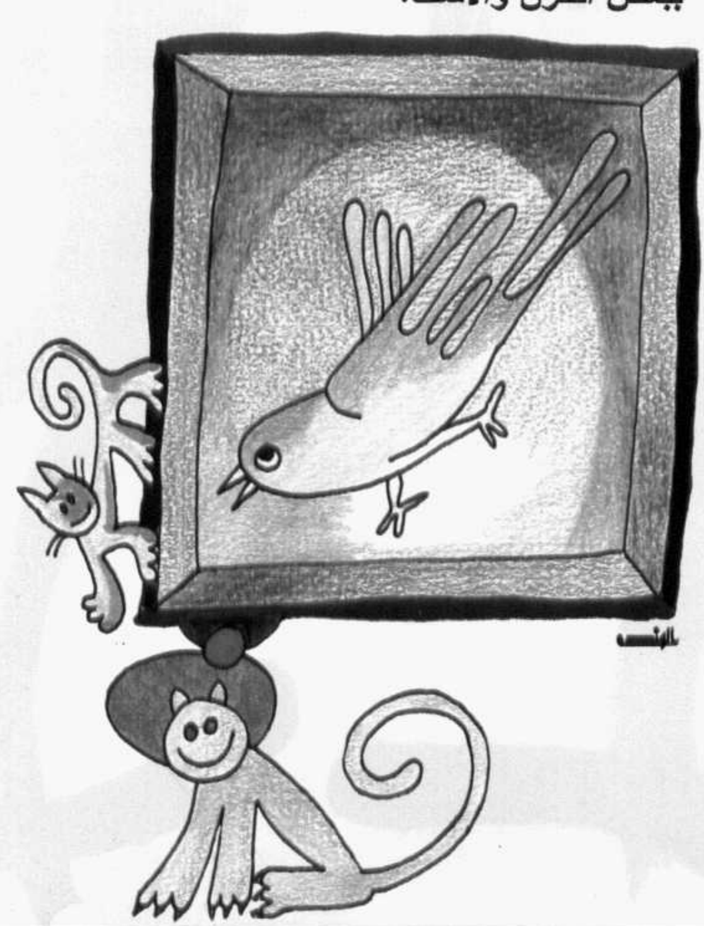


القط والعصفور " Le chat et L'oiseau

جاك بريفير Jacques Prevert

أنصتت القرية فى أسى
لغناء عصفور جريح
إنه العصفور الوحيد فى القرية
والقط الوحيد أيضًا
الذى التهم نصف العصفور
كفَّ العصفور عن الغناء
توقفَ القط عن المواء
وعن لحس فمه
وأقام أهل القرية للعصفور
جنازة ساحرة
والقط الذى كان مدعوًّا
مشى خلف تابوت صغير من القش
حيث يرقد ـ ميتًا ـ جسد العصفور
تحمله بنت صغيرة
لا تكف عن البكاء
قال القط
للبنت الصغيرة:

لو كنت أعلم أن ماحدث
سوف يسبب لك كل هذا الألم
لكنت أكلت العصفور كله
وكنت سأحكى لك:
أنى رأيته يطير
بعيدًا.. بعيدًا إلى نهاية العالم
هناك.. بعيدًا جدًّا
من حيث لا يعود أحد
عندئذ
كنت ستشعرين بقليل من الأسى
أو فقط
ببعض الحزن والأسف.



لا يصح أبدًا
إنجاز نصف العمل.

جاك بريفير Jacques Prevert

شاعر فرنسى كبير، متمرد، تميز باستخدام اللغة الشعبية العامية فى شعره. كتب العديد من السيناريوهات للسينما الفرنسية، وكتب أيضًا للأطفال العديد من الأشعار والقصص، نذكر منها: الأسد الصغير Le petit Lion

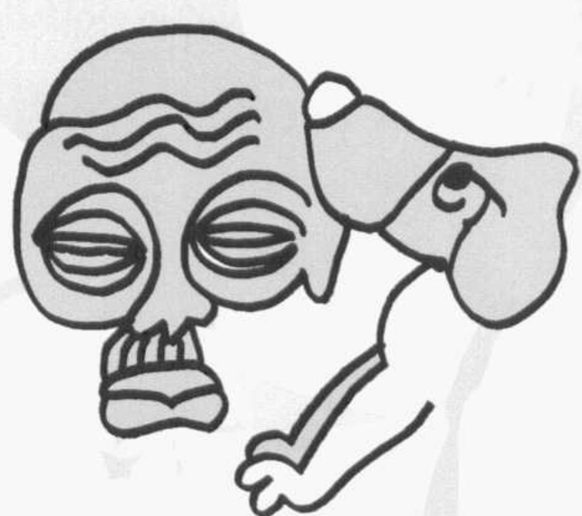
الحمار الصغير Le petit âne

المطر والجو الجميل La pluie et le beau temps



العجوز وكلبه Le vieux et son chien

Pierre Menanteau بيير موننتو



لو كان هو.. الأكثر قبحًا
بين كلاب العالم
لأحببته أكثر
من أجل عينيه.

ولو كنت أنا
الأكبر سنًّا بين عجائز الدنيا
سوف يشرق الحب أكثر
فى عمق عينيه.

وكلانا..
هو.. الأكثر قبحًا
وأنا... الأكثر كهولة

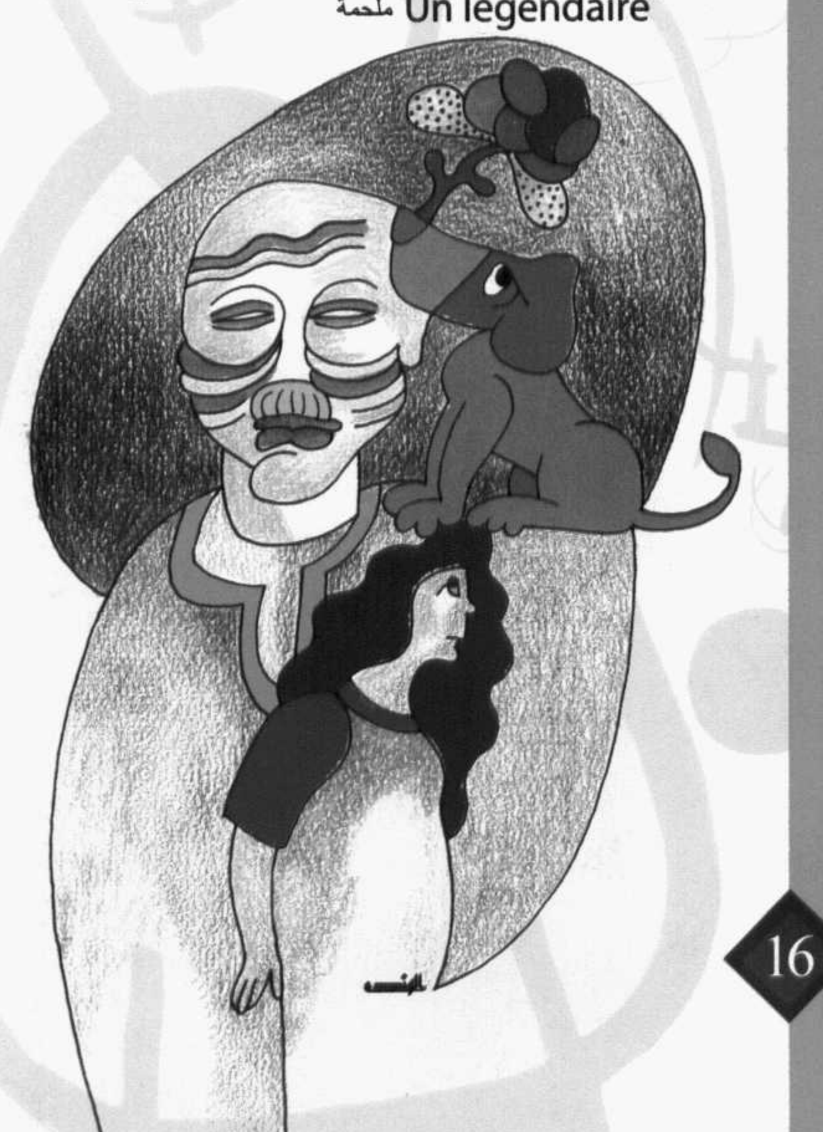
سنصبح أقل وحدة
فى هذا العالم
بفضل عينيه.

بيير موننتو Pierre Menanteau

شاعر فرنسى، يكتب للأطفال، عاش مائة عام تقريبًا. من أهم أعماله:

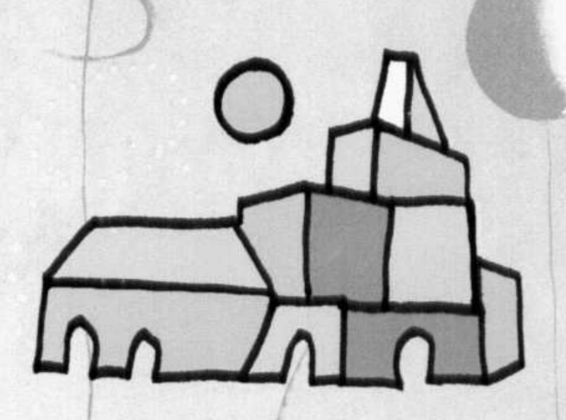
Un Gestiaire حظيرة **Un bergier** راعى الأغنام

Un légendaire ملحمة



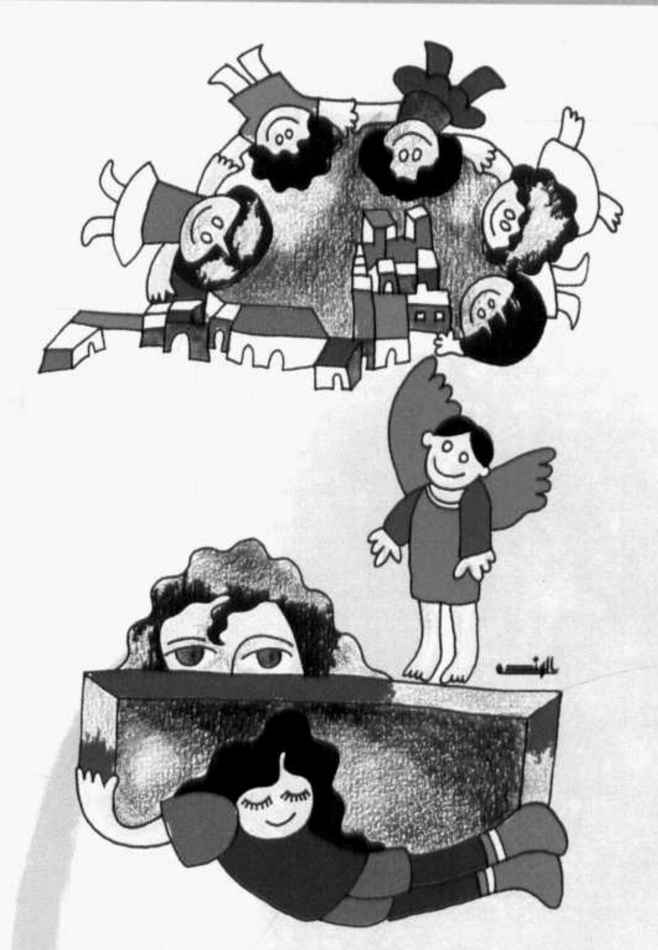
Notre école مدرستنا

Maurice Carême موريس كاريم



توجد مدرستنا فى السماء
أما نحن.... فنجلس بجوار الملائكة
مثل عصافير على الأغصان
ولكراساتنا أجنحة.

وعند الظهيرة تمامًا
نتناول طعامنا فى المدرسة
فطائر مثلجة بالبرتقال
على أطباق من الدانتيل.



لا دروس.. لا واجبات
وفى المساء.. أحيانًا
نلعب لعبة الحظ مع النجوم

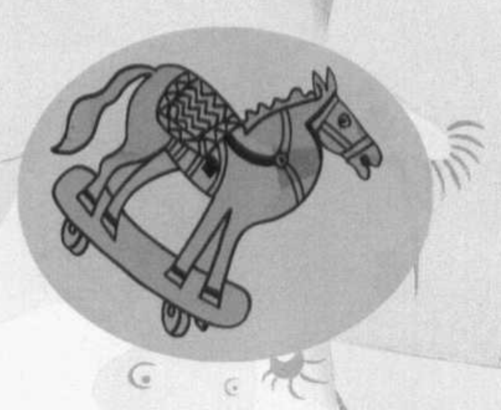
وفى الليل.. لا نحلم أبدًا
فى فراشنا القطنى الصغير
فمدرستنا هى جنتنا

موريس كاريم Maurice Carême (١٨٩٩-١٩٧٨):

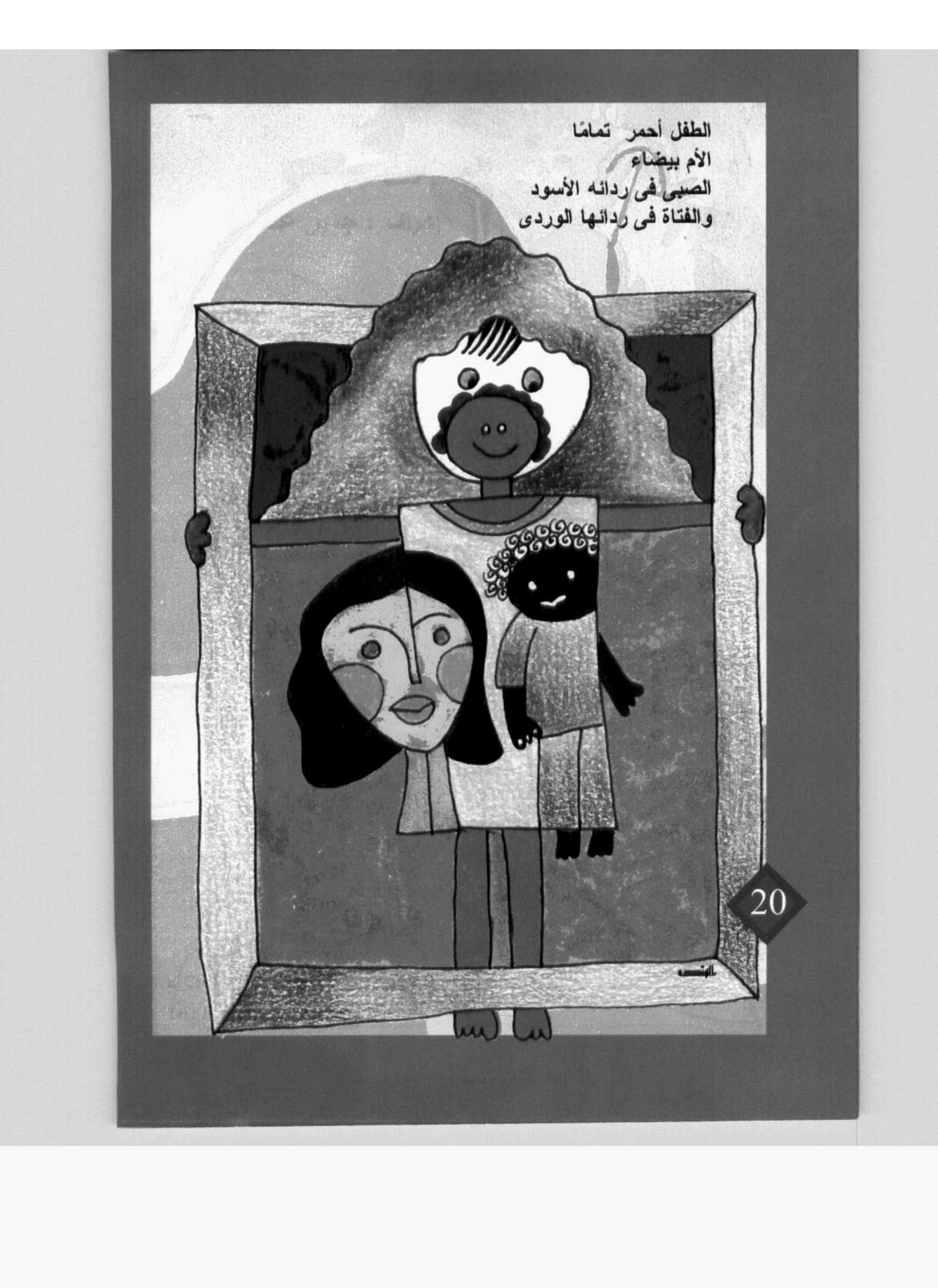
شاعر وقصاص وروائى، كتب العديد من الدواوين والمجموعات القصصية والروايات. تتميز لغته بالبساطة، حصل على العديد من الجوائز الأدبية وتُوِّج بلقب "أمير الأغنية".

أحصنة خشبية Chevaux de Bois

بول فرلين Paul Verlaine



دورى... دورى
أيتها الأحصنة الخشبية الطيبة
دورى.. مائة دورة
دورى... ألف دورة
دورى... كثيرًا
دورى... دائمًا
دورى... على إيقاع الأخشاب العالية.


الطفل أحمر تمامًا
الأم بيضاء
الصبى فى ردائه الأسود
والفتاة فى ردائها الوردى
20



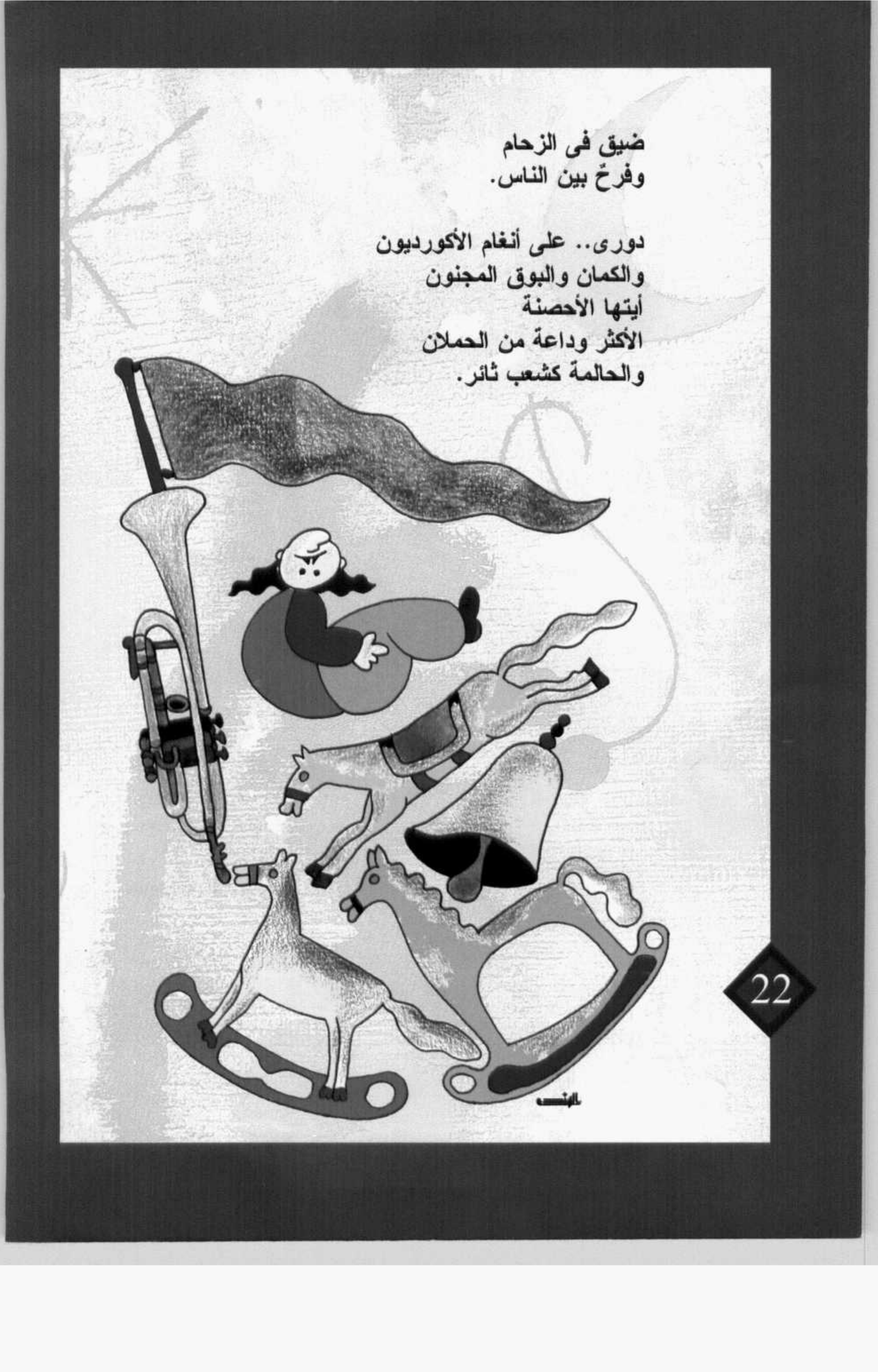
هى.. على الحصان
وهو.. ينتظر
كلاهما...يدفع مصروفه
صباح كل يوم أحد.

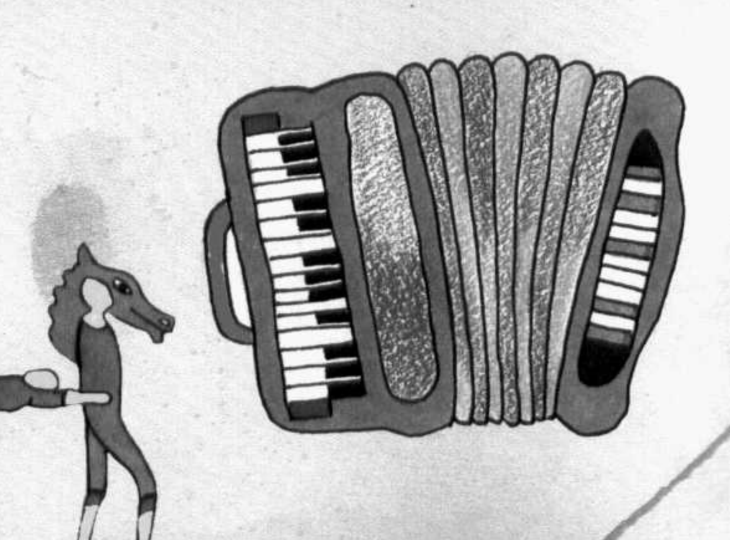
دورى.. دورى
يا أحصنة قلوبهم
ومع كل قفزة من قفزاتكم الدائرية
تغمز عين النشال فى دهاء
دورى.. دورى
على إيقاع المحرك الفائز.

كم هو غريب
أن تبهجكم نشوة الذهاب إلى هذا السيرك العبيط
زغزغة فى البطن
ودوارٌ فى الرأس

ضيق فى الزحام
وفرحٌ بين الناس.

دورى.. على أنغام الأكورديون
والكمان والبوق المجنون
أيتها الأحصنة
الأكثر وداعة من الحملان
والحالمة كشعب ثائر.





الريح تضرب الخيام والأوانى الزجاجية
والألواح الصلبة
والعلم بألوانه الثلاثة
وتطيح بتنورات البنات
ولا أدرى... بماذا أيضًا؟
فالريح العاصفة تثير ضجيجًا
أقوى من الرعد.

دورى.. دورى
دونما حاجة أبدًا إلى مهاميز
وحتى تتحكمى فى قفزاتك الدائرية
دورى... دورى
دون تطلعٍ على العلف.

وتعجلى... يا أحصنة أرواحهم
فهاهو قد حان وقت العشاء
وأقبل الليل
لتبتعد الفرقةُ التى أسرفت فى الشراب
فشعرت بالجوع.

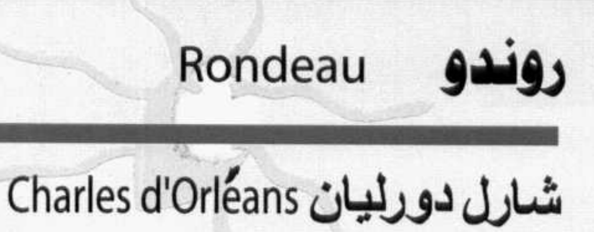


دورى.. دورى
فالسماء المخملية
ترتدى على مهل، نجومًا ذهبية
وإذا دقت الكنيسة أجراسًا حزينة
دورى...
على إيقاع الطبول السعيدة.

24

بول فرلين Paul Verlaine (١٨٤٤-١٨٩٦):

شاعر فرنسى كبير، اختير فى عام ١٨٩٤ أميرًا للشعراء؛ بوصفه أكبر شعراء الرمزية. له عدة دواوين، نذكر منها: الأغنية الجميلة La belle chanson 1870 سعادة Bonheur 1891 الحفلات الراقية Fêtes Galantes 1869



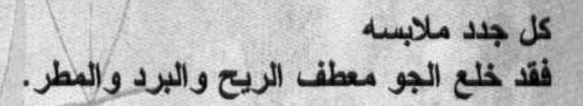
روندو Rondeau

شارل دورليان Charles d'Orléans

خلع الجو معطف الريح والبرد والمطر
وارتدى
رداءً مطرّزًا
بالشمس الضاحكة
الصافية، الجميلة.

ما من حيوان أو طائر
إلا وهو يغنى أو يصيح بلهجته
خلع الجو معطف الريح والبرد والمطر

ارتدى كلٌّ من
النهر والنبع والغدير
زيَّه الجميل
حبات من فضة وحُلىّ



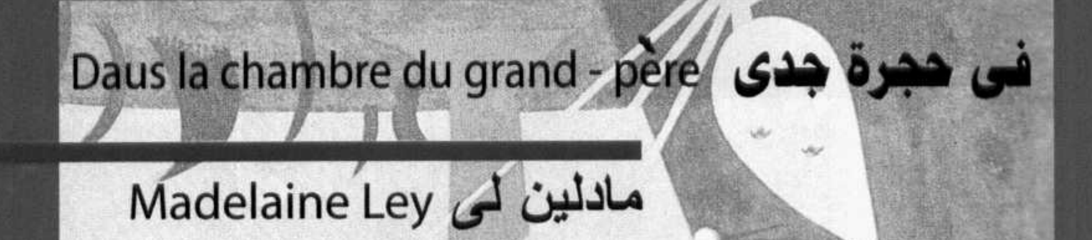
كل جدد ملابسه
فقد خلع الجو معطف الريح والبرد والمطر.

شارل دورليان Charles d'Orléans (١٣٩٤-١٤٦٥):

شاعرفرنسى، بدأ كتابة الشعر منذ عام ١٤٤٠، واشتهر بكتابة القصائد القصيرة والساخرة، والقصيدة الدائرية Rondeau روندو

Rondeau روندو: قصيدة دائرية، كانت تغنى فى فرنسا فى العصور الوسطى، وأبياتها تتراوح ما بين سبعة وخمسة عشر بيتًا.





فى حجرة جدى Daus la chambre du grand - père

مادلين لى Madelaine Ley

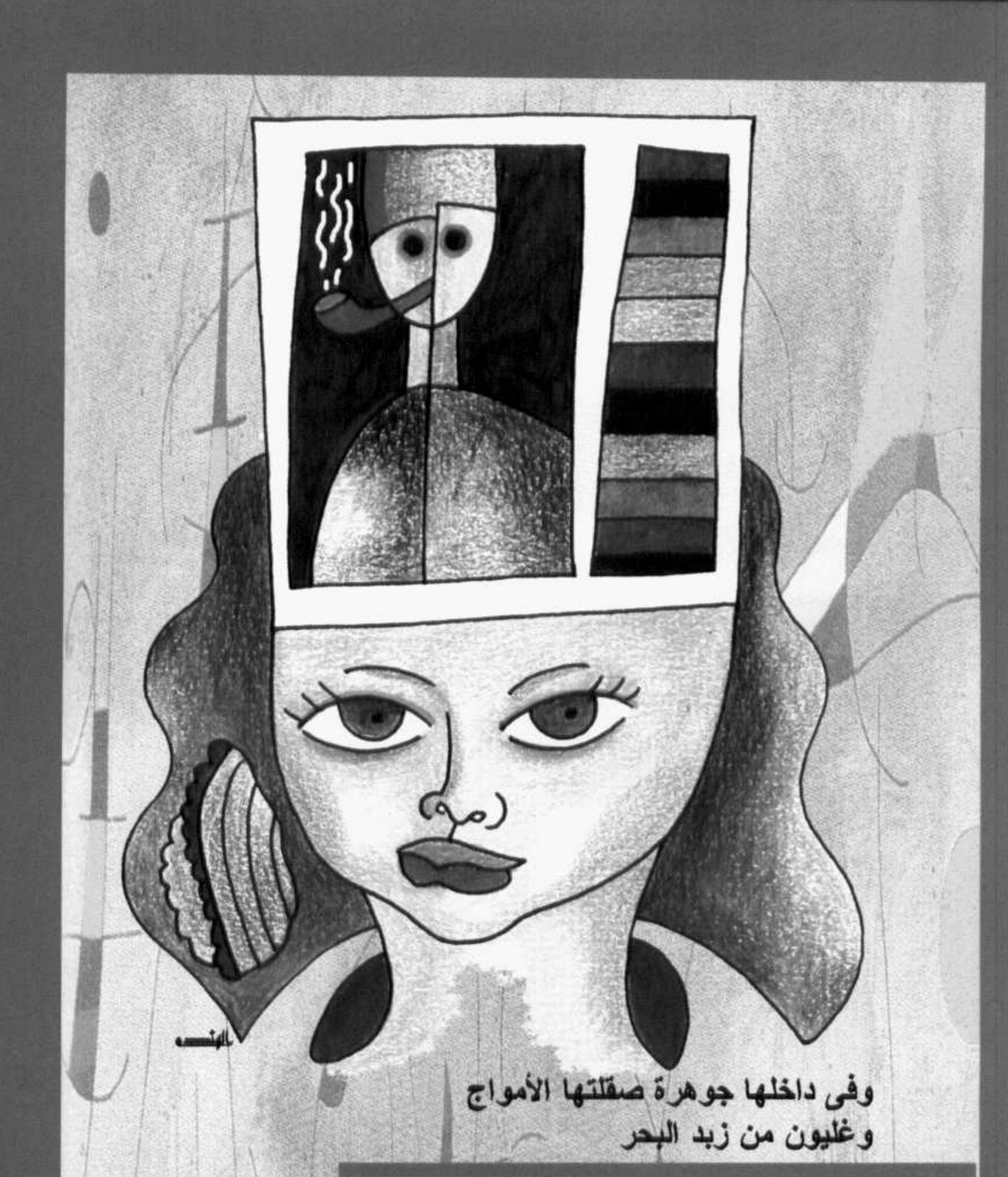
فى حجرة جدى
توجد قوقعة
تتنفس وتغنى
مثل الريح والبحر.

فى حجرة جدى
يوجد صندوق خشبى
ذو بريق أصفر لامع

كان جدى قد أحضره
يومًا.. ما
من إحدى رحلاته
ولا يعرف أحدٌ غيره
كيف يفتحه.

فى حجرة جدى.. أيضًا
تمثالان من العاج
لاثنين من اليابانيين
يحملان كرةً أرضيةً
وفى عمق أحد الأدراج
علبة جواهر من القطيفة الخضراء





وفى داخلها جوهرة صقلتها الأمواج
وغليون من زبد البحر

مادلين لى Madelaine Ley

شاعرة وقاصة، نشرت أولى أعمالها فى باريس Petites Voix أصوات صغيرة عام **١٩٣٣** ونشرت روايتها Olivia أوليفيا عام **١٩٣٦** . كتبت العديد من القصص والأشعار للأطفال، نذكر منها:

الطفل فى الغابة L'en fant daus la forêt

بيت السماء Maison du ciel أصوات صغيرة Petites Voix .

اعتقدت أننى غنى Je me croyais riche

جان لوى فانـهام Jean Louis Van ham



تُرى.. ماذا نشترى بفرنك واحد؟
لا أستطيع أن أشترى ولا حتى قرصًا من الحلوى

وماذا.. نشترى..يا ترى:. بفرنكين؟
ولا حتى كيسًا من البونبون

وإذا كانت ثلاثة فرنكات، فهل نشترى شيئًا ؟
ولا حتى زمارة

تُرى.. على ماذا نحصل مقابل أربعة فرنكات؟
ربما.. على خيار مخلل

وعلى ماذا نحصل مقابل خمسة فرنكات؟





ربما على جرام من الفحم

ومع ذلك... فقد اعتقدت أنىِّ غنى
وبحوزتى الخمسة فرنكات.(*)

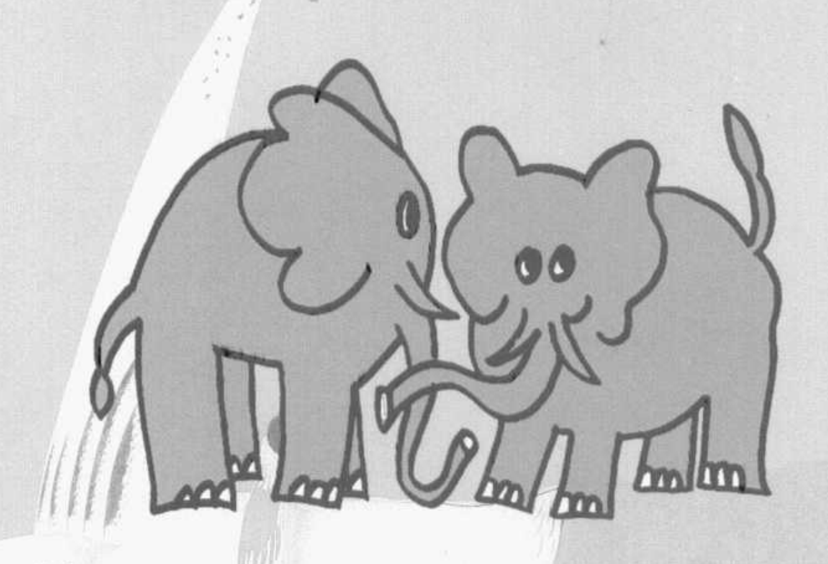
جان لوى فانهام Jean Louis Van ham

شاعر وقاص، كتب للأطفال وتتميز لغته بالبساطة والحيوية.

(*) **الفرنك:** عملة فرنسية، انتهى استخدامها منذ عام **٢٠٠١** واستخدم بدلا منها عملة الـ "يورو".

اثنان من الأفيال الصغيرة Deux petits éléphants

موريس كاريم Maurice Careme

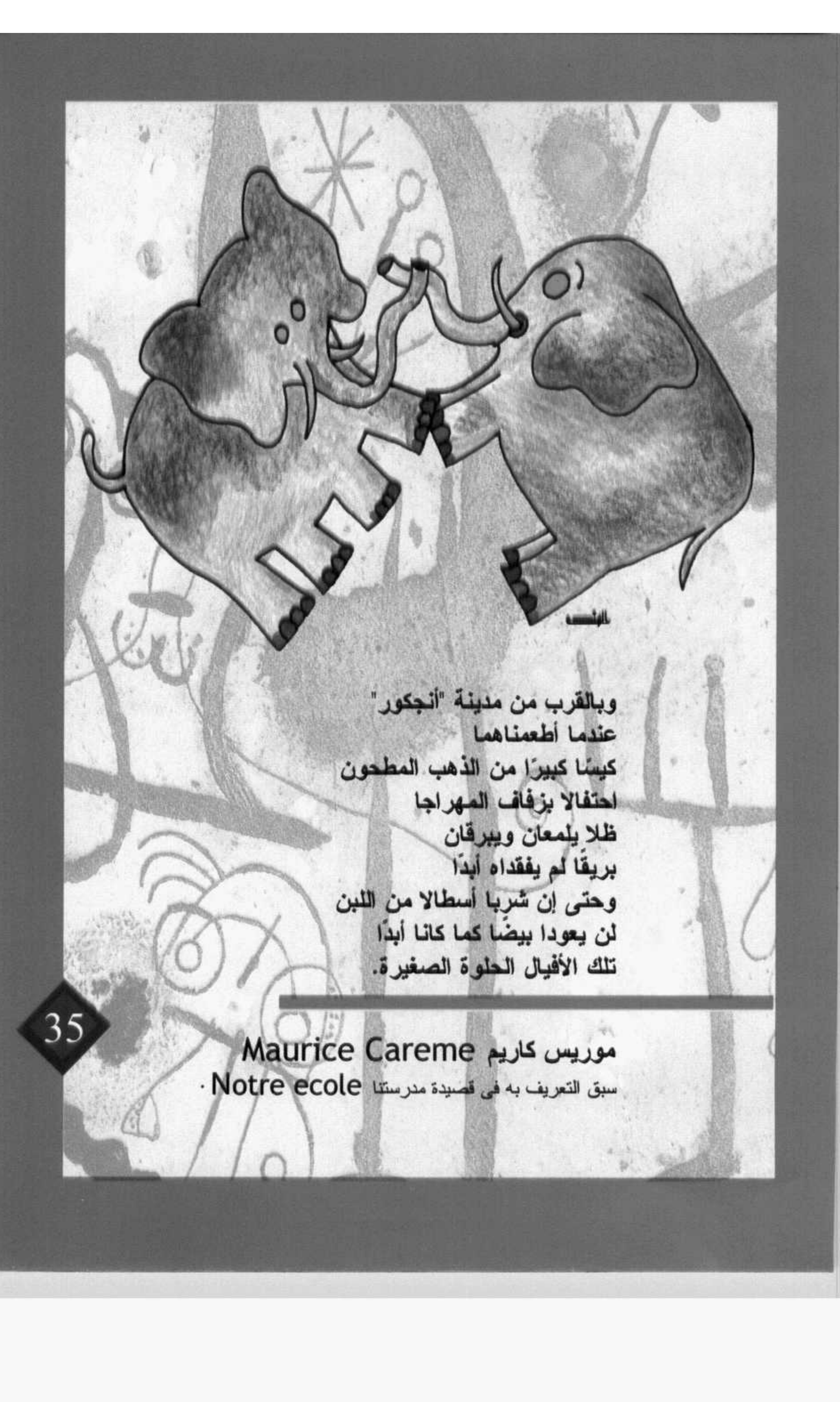


كان هناك اثنان من الأفيال
اثنان من الأفيال الصغيرة البيضاء تمامًا.

عندما يأكلان بخرطومهما
يتحول لونهما إلى الأحمر

وحين يتذوقان القليل من العشب
تراهما كالزجاج الأخضر


وعندما يمصان برقوقة
يصير لونهما كالعسل.. أصفر
قدمنا لهما اللبن
فعادا أبيضين ناصعين



وبالقرب من مدينة "أنجكور"
عندما أطعمناهما
كيسًا كبيرًا من الذهب المطحون
احتفالا بزفاف المهراجا
ظلا يلمعان ويبرقان
بريقًا لم يفقداه أبدًا
وحتى إن شربا أسطالا من اللبن
لن يعودا بيضًا كما كانا أبدًا
تلك الأفيال الحلوة الصغيرة.

موريس كاريم Maurice Careme
سبق التعريف به في قصيدة مدرستنا Notre ecole ·



Troispetits oiseaux dans les blés
ثلاثة طيور صغيرة فى حقول القمح

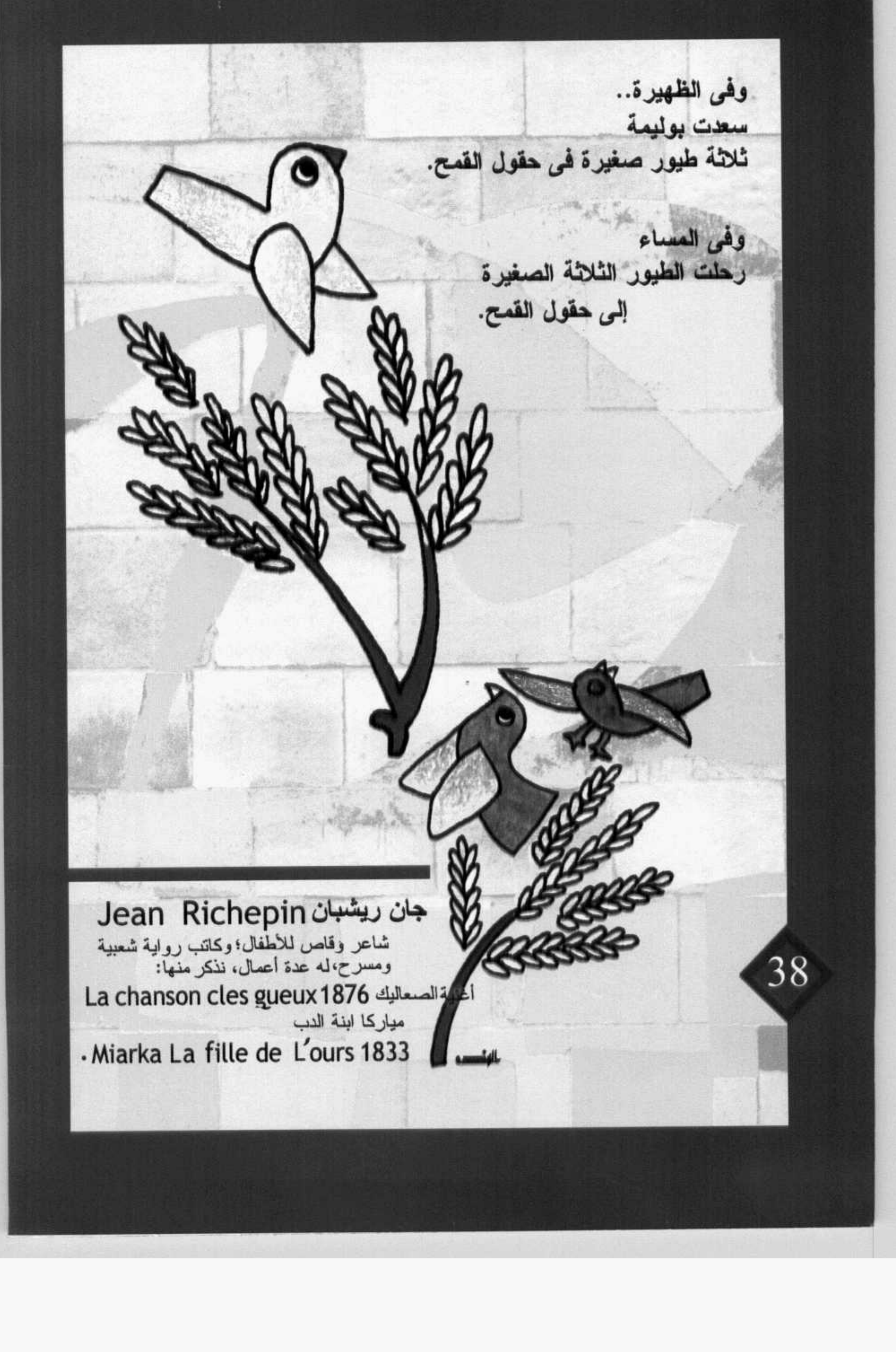
Jean Richepin جان ريشبان



فى الصباح
التقت ثلاثة طيور صغيرة فى حقول القمح
كان لديها الكثير مما يُقال
فتحدث الجميع فى وقت واحد
كل يرفع صوته
شقشقة هنا وهناك.

وجدت شجرة تفاح عريقة
مغروسة هنا
الأمر مثير للمرح
فمالت ضحكًا.





وفى الظهيرة..
سعدت بوليمة
ثلاثة طيور صغيرة فى حقول القمح.

وفى المساء
رحلت الطيور الثلاثة الصغيرة
إلى حقول القمح.

جان ريشبان Jean Richepin

شاعر وقاص للأطفال؛ وكاتب رواية شعبية ومسرح، له عدة أعمال، نذكر منها:

أغنية الصعاليك La chanson cles gueux 1876

مياركا ابنة الدب

.Miarka La fille de L'ours 1833

انطلــــــق Partir

سيسيل شابو Cecile Chabot

انطلِق....
ارحل إلى أى مكان
نحو السماء
أو نحو البحر
نحو الجبل
أو نحو السهل
انطلق...
ارحل إلى أى مكان

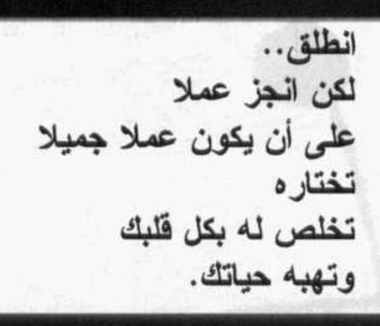


نحو العمل
نحو الجمال
نحو الحب
ولكن أيا كان مقصدك
ارحل بروح عامرة بالأحلام والنور
روح مفعمة
بالطيبة والقوة والتسامح.



تحلَّ بالشجاعة والأمل
وانطلق
رغم النهار الثلجى
وقيظ الظهيرة
وليال بلا نجوم
وإذا استدعى الأمر
قم برتق القلوب سويًّا
كما ترتق الأشرعة المثقوبة
لكن انطلق!
ارحل إلى أى مكان
ورغم كل شىء !

انطلق..
لكن انجز عملا
على أن يكون عملا جميلا
تختاره
تخلص له بكل قلبك
وتهبه حياتك.



سيسيل شابو Cecile Chabot

شاعرة وقاصة، حصلت على الميدالية الذهبية من جمعية الشعراء في كندا عام ١٩٣٩ واستحقت جائزة مجلس المعارف في بداية عام ١٩٤٠ ، عن اثنين من أهم أعمالها هما: مجموعة صور Imagerie، حكاية نويل Conte de noêl.



المدرسة L'école

جاك شاربنترو Jacques Charpentreau



فى مدينتنا
توجد .. أبراج
والآف المنازل والخراسانات
والمساكن الشعبية والأحياء
وقلبى... قلبى الذى ينبض فى خفوت.

وفى الحى الذى أقطنه
توجد ميادين وشوارع
وساحات وطرق متقاطعة
وأيضًا
قلبى... قلبى الذى ينبض فى خفوت.

وفى شارعنا
توجد سيارات
وأناس مستعجلون
ومتجر كبير ومدرسة
وقلبى.. قلبى الذى ينبض فى خفوت.

وفى هذه المدرسة
توجد عصافير
لا تكف طيلة اليوم عن الغناء
فوق أشجار الكستناء، فى الفناء



وقلبى... قلبى
قلبى ينبض هنا.

جاك شاربنترو Jacques Charpentreau

شاعر فرنسى، كتب للأطفال العديد من القصائد الشعرية، نذكر منها:
الشجرة L'arbre الزارع Le semeur.

